تبدد الوهم على يد الابطال

■ هكذا هم الصادقون اصحاب المروءة لا تذهب معهم النخوة سدى ،لم يطل انتظارهم جوابا على النداء وصراخ هدى على جثة ابيها وكامل اسرتها على شاطىء غزة المجاهدة الابية، جواب لم يترك لاحد التأويل والتشكيك والمماطلة. هاهم في جرأة واقدام يحولون كرم ابو سالم على مشارف القطاع ملحمة بطولية تغيظ العدا وتسر الصديق..

ها هم يلبون الواجب في عملية نوعية غير مسبوقة بكل المعايير لم تترك لاحد ان يستنكرها او ينعتها بالارهاب تشكل منعطفا في تاريخ المقاومة تجدر مواصلته، هاهي عملية عسكرية استخبارية دقيقة بحتة لم تستهدف المدنيين كما يفعل الاسرائيليون رغم سهولة الوصول اليهم ولم تغتل غدرا غافلا في سيارة او مارا على طريق او مقعدا في عربة او نائما في بيته كما يستسهل ذلك الصهاينة رغم قدرتهم على ذلك.

ثلاثة فصائل عسكرية اجتمعت وخططت ونسقت ودربت عناصرها وحفرت النفق في بضعة ايام، باغتت العدو في نقطة محصنة ومدرعة بالآليات والاسلحة والجنود لم تستطع اجهزة الامن الاسرائيلية التي اوهمتنا بقدراتها اختراقها رغم كثافة عملها على هذه التنظيمات منذ سنين طويلة وتبجحها بالقدرة الفائقة على الوصول والاغتيال.. واذ بقدراتها لا تعدو ان تكون تجنيدا لعملاء خارج الجسم العسكري او عناصر هامشية ربما يقدمون خدمات ادارية او غيرها ممن ضعفت نفوسهم على ابناء جلدتهم واقربائهم او ربما تم استدراجهم وابتزازهم بطرق استخبارية معروفة، الامر الذي يقتضي بهذه المناسبة ان تعطى اهمية بالغة للاحقة العملاء وتقديمهم للعدالة وان كانوا هامشيين لانهم الخطر الاكبر على المقاومة.

احسنت المقاومة صنعا حين اطلقت على هذه العملية اسم (الوهم المتبدد) نعم لقد بددت وهم القدرة الاستخبارية للموساد والشين بيت، وبددت وهم القدرة العسكرية الاسرائيلية حين ضربت وحداتهم العسكرية المدرعة بالمقاومين المشاة، فدمروا وقتلوا ما قدر لهم واسروا آخر، دليلا على تمكنهم ورباطة جأشهم وعظم بأسهم فكانوا الاجدر باعجابنا وتقديرنا، بوركت ايديكم يا اصحاب الهمة والعزة خذوا موقعكم في قلوب المؤمنين الغيارى ولئل هذا فليتنافس المتنافسون دفاعا عن ارضهم وعرضهم وكرامتهم واستجابة لنداء طفلة قتل المحتل البغيض اهلها جميعا وبقيت تصرخ على اصحاب النخوة والمروءة وتفضح من بدلوا جلودهم.

الدكتور محمد جميعان
drmjumian@hotmail.com

رسالة حماس في عملية «الوهم المتبدد»

■ كان من المتوقع جدا في ظل تصاعد العدوان الاسرائيلي في الاشهر الاخيرة وخاصة المجازر التي اقترفها جيش الاحتلال في قطاع غزة وطالت العشرات من الفلسطينيين بمن فيهم بل على راسهم الاطفال.. كان من الواضح جدا ان يكون لحماس موقف واضح من ذلك كله يؤكد للجميع ان حماس لا يمكن ان تتوانى في الدفاع عن شعبها بكل ما اوتيت من قوة وبشتى الوسائل المتاحة، وفعلا لم يدم انتظار المراقبين طويلا حتى بعثت حماس رسالتها بعنوان الوهم المتبدد وهي رسالة بالغة الدلالة جاءت في الزمان والمكان الذي اختاره رجال القسام لتؤكد على الابداع والنوعية في العمليات الفدائية التي تنفذها كتائب القسام، ولربما اراد القائمون على هذه العملية ان يذكروا العدو ان الهدوء الذي شهدته المدن المحتلة في فلسطين 48 والتهدئة التي ينعم بثمارها المحتل الغاصب ما هي الا خيار تكتيكي مشروط بتوقف الاحتلال عن اعماله العدوانية بحق شعبنا ولم تكن مفروضة من احد او استجابة او رضوخا لمطالب احد، وفي حال تمادى العدو ورفض الانصياع لشروط التهدئة فاننا حتما لن نفاجأ بعمليات اخرى ربما تكون اكثر نوعية وتأثيرا من هذه العملية.

حماس التي اكتسحت الانتخابات الفلسطينية وشكلت الحكومة الحالية تقدمت الى العالم اجمع بمواقف ذات مرونة عالية جدا كان من شأن الاستجابة لها ان يجنب المنطقة مزيدا من سفك الدماء ومن الدمار اليومي الذي تمارسه قوات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، فحماس طالبت بحقوق شعبها لا اكثر وعلى راس هذه الحقوق حق العيش الكريم للفلسطينيين في دولة ذات سيادة كاملة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين واطلاق سراح الاسرى مقابل ان تنعم اسرائيل بهدنة طويلة الامد هي في امس الحاجة لها لتجلب لشعبها الامن الذي تفقده بسبب احتلالها لارضنا وتقتيلها لاطفالنا وتشريدها لشعبنا، ولعل اسرائيل تدرك جيدا انه لا يمكن ان يكون هناك امن واحتلال في آن واحد! كان من الاحرى ان يتلقى العالم مرونة حماس باذان صاغية وقلوب مفتوحة وان يفسح لها المجال وان يمنحها الفرصة كاملة ان تحقق ما وعدت به بل كان عليه ان يساعدها للقيام بذلك بالضغط على الجانب الاسرائيلي للاعتراف بحقوق شعبنا وانهاء معاناته والتوقف عن العدوان المستمر الذي طال حتى الاجنة في بطون امهاتهم، لكن شيئا من ذلك لم يحصل بل على العكس تماما فقد اعلن العالم اجمع حربا ضروسا على حماس وعلى الشعب الفلسطيني الذي انتخبها بكل حرية، وفرض عليها حصارا شديدا منعت بسببه لقمة الخبز ورشفة الحليب وحبة الدواء ان تصل الى محتاجيها في فلسطين، هذا الحصار الذي لم تكن اسرائيل الا رأس الحربة فيه كانت الدول «الديمقراطية الغربية» هي وقوده وناره التي يكتوي بلهيبها ابناء فلسطين، فهذه الدول لم توقف مساعداتها عن الفلسطينين فحسب بل مارست ضغوطا هائلة على كل من سولت له نفسه بتقديم المساعدة لشعبنا، لتتسع دائرة الحصار ولتشتد حتى يصل الامر بمؤسسات مالية فلسطينية بالامتناع عن التعاون مع الحكومة المنتخبة لتصريف امور العباد!! المخجل في الامر ان الحصار لم يفرض على حماس لامتلاكها اسلحة الدمار الشامل! او لاقترافها جرائم حرب كتلك التي يتقنها جيش الاحتلال الاسرائيلي!! بل لان حماس فازت عبر صناديق الاقتراع ببرنامج واضح اختارته الجماهير الفلسطينية بأغلبية عالية وفق اسس الديمقراطية التي يتغنى بها الغرب!

فهل يريدون من حماس ان ترضخ لهذا الحصار الظالم وان تخذل جماهيرها التي انتخبتها واوصلتها الى سدة الحكم؟ وهل يتوقعون ان تبيع حماس ثوابتها مقابل كنوز الارض كلها؟ لا اعتقد ان شيئا من ذلك سيكون، ولعل المراهنين على تركيع حماس من خلال الحصار هم واهمون حقا كما فهمنا من عملية الوهم المتبدد.

عزيز عبيات
احد مبعدي كنيسة المهد
amiraa71@hotmail.com

نداء للدفاع عن الثقافة العراقية

■ منذ احتلال العراق الذي عُرف على مر العصور بدوره الثقافي التأسيسي في الحضارة الانسانية، بدأت ـ وبموازاة تصاعد التدمير الشامل للعراق ـ حملة منظمة وموجهة لتدمير الثقافة العراقية بعد سقوط الديكتاتورية، فاستهدفت معاقل الثقافة والموروث الحضاري ممثلين بالمتاحف والمواقع الاثارية والجامعات والمكتبات والمطابع والمدارس التي جرى حرقها ونهبها اوتدميرها بالكامل، بقصد محو الذاكرة الثقافية العراقية وهذا ما يستمر تنفيذه الان على الساحة الثقافية التي تعد اخطر ميادين المواجهة مع حركة التجهيل والمحو المتعمد للروابط المشتركة بين العراقيين واستهداف احساسهم بثقافة مشتركة تمثل ماضي وجودهم وافق مستقبلهم المشترك.

وتواصلت الحملة المنظمة على الثقافة بالتجاهل التام لها في الدستور الجديد؛ اذ لم ترد مفردة الثقافة في اي من نصوصه، مما عُد استهانة مقصودة بدور الثقافة والمثقفين، كما تجاهلتها البرامج المعلنة للاحزاب والكتل السياسية والحكومات المتعاقبة، اذ لم تشر اليها ولم تذكر في فقراتها اية وعود تتعلق بالثقافة.

وافرزت الحملة المنظمة ـ لاقصاء الثقافة من ميدان الفعل ـ حركات (مكارثية) هدامة تدعو لتجريم جميع المثقفين العراقيين الذين لبثوا في الوطن وتحملوا صنوف القمع وعذابات سني الحروب والحصار وكابدوا ولم يفقدوا الامل في خلاص العراق من الاستبداد، ومهدت هذه الحركات لفرز الثقافة العراقية وهذا ما يستمر تنفيذه الان على الساحة الثقافية التي تعد اخطر ميادين المواجهة مع حركة التجهيل والمحو المتعمد للروابط المشتركة بين العراقيين واستهداف احساسهم بثقافة مشتركة تمثل ماضي وجودهم وافق مستقبلهم المشترك.

وتواصلت الحملة المنظمة على الثقافة بالتجاهل التام لها في الدستور الجديد؛ اذ لم ترد مفردة الثقافة في اي من نصوصه، مما عُد استهانة مقصودة بدور الثقافة والمثقفين، كما تجاهلتها البرامج المعلنة للاحزاب والكتل السياسية والحكومات المتعاقبة، اذ لم تشر اليها ولم تذكر في فقراتها اية وعود تتعلق بالثقافة.

وافرزت الحملة المنظمة ـ لاقصاء الثقافة من ميدان الفعل ـ حركات (مكارثية) هدامة تدعو لتجريم جميع المثقفين العراقيين الذين لبثوا في الوطن وتحملوا صنوف القمع وعذابات سني الحروب والحصار وكابدوا ولم يفقدوا الامل في خلاص العراق من الاستبداد، ومهدت هذه الحركات لفرز عنصري لاانساني بما يمنح القوى الظلامية المتعصبة ـ من الاطياف كلها ـ مسوغات لتصفية المثقفين والاكاديمين والعلماء والاطباء، او دفعهم لمغادرة العراق عبر التهديد بالخطف والقتل لتعطيل اجراءات البناء والتطوير الثقافي والحيلولة دون بلوغ البلاد مرحلة الصياغة الحضارية للمجتمع وتطوره الفكري والعلمي السياسي.

لقد عدت معظم الكتل السياسية وزارة الثقافة من الوزارات عديمة القيمة ازاء الوزارات (السيادية) المتنازع عليها ـ مع انها الوزارة (السيادية) الاولى في اهميتها لاحتمالية قيامها بصوغ المشروع الثقافي الوطني المغيب وتفعيل الهوية الوطنية ـ حتى بلغت الاستهانة العلنية بالثقافة من قبل السلطة نروتها عندما اسندت الوزارة الى اشخاص لاعلاقة لهم بالثقافة باعترافهم الشخصي ولا دورا لهم في ميادينها ولا يعرف احدهم شيئا عن المنجز الثقافي العراقي ويجهل كل ما يتعلق بالثقافة مما سيعزز حملة التجهيل والتدمير الثقافي وترسيخ توارث الجهلة للمؤسسة الثقافية بقصد الاجهاز على ماتبقى من الثقافة العراقية بعد الخراب الذي حل بها في العقود السابقة.

ان سياسة التجهيل المتعمدة التي يباركها الاحتلال وتنفذها جهات متعددة ، تستدعي من المثقفين العراقيين المنتجين للثقافة والمهمومين بمشروعاتها، مجابهة هذه السياسة بالمتاح من ادوات المثقف وعلى مستوى الانواع الثقافية اجمعها، والتهيئة لعمل منظم يضع في اولوياته مسؤولية المثقف ازاء مايجري في هذه المرحلة المشينة من مراحل التدهور الثقافي في غياب المشروع الثقافي الوطني الذي يقدم رؤية مستقبلية واضحة للثقافة ويقترح الاسس والافاق لانتشالها من جمودها السابق وفوضاها الراهنة، لتتمكن من مواجهة العنف الفكري والتعصب، والوقوف بوجه مصادرة حق التعبير وشيوع اساليب القسر والارهاب لفرض رؤية واحدية للحياة على فئات مختلفة ومتنوعة من المجتمع العراقي الذي عُرف بثقافته وتفتحه وتوقه للحرية حتى في احلك الفترات السياسية.

ان مبادرتنا هذه تسعى لتأشير الخراب واعلان الاحتجاج على الاجراءات المهينة بحق الثقافة العراقية ومستقبلها وتدعو لايجاد صيغة من التواصل بين مثقفي العراق لاقتراح المشروع الثقافي الوطني البديل وتمهد لتبادل الافكار والطروحات الجادة لتدارك واقع ومستقبل العمل الثقافي في العراق.

الموقعون
لطفية الدليمي: روائية ـ رئيسة تحرير مجلة «هلا» الثقافية
سلام مسافر: رئيس المنتدى الثقافي العراقي في روسيا ـ عضو الهيئة العراقية للاعلام والثقافة الوطنية
نزار الراوي: رئيس مهرجان العراق للفيلم القصير

يحيكون مكيدة للبنان

■ قبل ان ينتهي من نطق كلمة هجوم، سقط سامي امين الجميل ارضا بعد لكمة من الوطن (الوطن كلمة يستعملها اللبنانيون للدلالة على الجيش اللبناني تقديرا واحتراما). هذا الوصف هو ما شاهده المواطن اللبناني على شاشة التلفزة اللبنانية مساء الخميس/الجمعة بعد برنامج (نار لاشعال الوطن) بس مات وطن.

وعلى اساس هذه المشاهد التلفزيونية المنقولة صوت وصورة والرؤية المباشرة، جاء تقرير وزارة الداخلية اللبنانية ليدين ابن الجميل الذي اعلن الهجوم على اعداء الوطن فسقط بلكمة من احد افراد الجيش اللبناني الذين لبوا الواجب لمنع التصادم بين شلة من الزعران الذين لم يتجاوزا عددهم اصابع اليدين، والمستنكرين للاعتداء على كرامة سيد المقاومة.

وبين البلاغ رقم واحد الصادر عن وزير الداخلية بالوكالة والبلاغ الثاني، يكتشف المواطن اللبناني العجب، ويكتشف ان الرشوة والتزوير ليس حكرا على الموظف الفقير في الدوائر الحكومية، بل اختصاص الوكلاء وارباب نعمتهم. فالبلاغ الاول الذي اعلنه الوزير بالوكالة فتفت اكد على ان ابن الجميل هو من اعلن الهجوم فمنع من قبل عناصر الجيش اللبناني واصيب برضوض هو وعدد من المهاجمين. اما البلاغ الثاني وهو الصادر ايضا عن نفس المرجع (فتفت) فقد عكس الحقائق، فكان ان ناقض نفسه واسقط ورقة التين الاخيرة التي تغطي عورة 14 شباط (فبراير) او آذار (مارس)، والافضل شباط (فبراير).

(لان شباط ماع كلامو رباط) وفي البلاغ الصادر عن وكالة (الشباطيين) ان عددا من مجهولي الهوية هم من قاموا بالاعتداء على سامي. وان قوى الامن الداخلي هم المقصرون لعدم ابلاغ وزير الوكالة (التي اصبحت من دون بواب) المعلومات التي ترضي الرئيس السابق امين وجماعة شباط. وهنا كان دور الساحر الذي استطاع تبديل الحقائق. وتكذيب نفسه ووزارته، وشاشات التلفزة والمشاهدين على مستوى العالم وليس لبنان والعالم العربي فقط اي ان فضيحة الوكيل بجلاجل كما يقولون في الشقيقة مصر. هذه هي المصداقية التي يتميز بها اهل الحكم ومن على شاكلتهم. هذه هي دولة القانون والمؤسسات التي يكذب وكيلها اجهزة امنه، ارضاء لكلتة شباط، ومن اجل عشاء فاخر سيقام غدا او بعد غد على شرف قالب الحقائق ومزور التقارير.

ولتذكير الشعب اللبناني وجمعية 17 شباط، نقول لهم ان الوكيل نفسه هو الذي نفى وجود مسلحين في منطقة الشمال، مكذبا معلومات (سعد وحرب والاذاريين) ثم عاد وتنصل من اقواله متهربا من افعاله منقصا ومزيدا عدد المتظاهرين بعد ان تحول لآلة حاسبة.

في النهاية ادعو كافة اللبنانيين الى مطالعة قصة الراعي والذئب لاخذ العبرة منها. كي لا نقع في الفخ الذي نصبه الراعي لنفسه، فخسر بكذبه غنم اهل القرية الذين جعلوا منه امينا على ارزاقهم، فكانت نهاية القصة ان اكل الذئب الغنم، وفر الراعي يحمل على كاهله ذله وسقوطه ونهاية عشيرته.

دياب القرصيفي
صحافي لبناني ـ لندن

قطع الدعم عن حماس اذعان عربي جبان

■ لقد اذهل الاتحاد الاوروبي والنرويج وكذا معظم بلدان العالم عندما قرروا قطع الدعم المالي عن حكومة حماس بحجة ان حماس لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود، ولا تعلن عن تخليها عن العنف.. غير ان هذا الموقف الاوروبي والنرويجي والكندي ينتهك كل بديهة كما تقول فيرجينيا تلّي ـ استاذة العلوم السياسية المشارك في كلية هوبارت ووليم سميث الجامعية ـ في مقال تحليلي سياسي وقانوني لها في نشرة كاونتر بنش (المجلد :13 العدد 9 بتاريخ 1 ـ 15 ايار ـ مايو سنة 2005) وتضيف: ان منطقاً دبلوماسياً ذاوياً هو الاساس الذي يقوم عليه هذا الاجراء.

و الآن دعونا نقوم بتمرين عقلي آخر: هل يمكن مساءلة الكنديين او النرويجيين او الانكليز او الفرنسيين قانونياً بسبب عدم اعترافهم بحق دولة مجاورة في الوجود ولديها قوة عسكرية، وتضع السكان الذين تحددهم اثنياً داخل مدن وتجمعات مسورة متلاصقة في مناطق كندية او نرويجية او انكليزية او فرنسية وتعد العدة لتحويلها الى كانتونات؟ اذن ففي غياب الحدود الواضحة فان الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود يجب ان يعني شيئاً آخر وهو يعنيه، وهو واضح جدا في هذا المصطلح او المقولة وهو حق اسرائيل في الوجود كدولة يهودية.

و بعبارة اخرى فان «الحق» المطلوب من حماس الاعتراف به يعني ان بامكان اسرائيل تشكيل او صياغة نفسها كدولة في فلسطين مسكونة ومدارة بصورة رئيسية من اليهود ولليهود اصلاً. وبالاعتراف بذلك تصبح مفوضة من حماس لوضع اي قوانين وسياسات لازمة للمحافظة على اكثريتها اليهودية، بما في ذلك رفض عودة اللاجئين الفلسطينيين المقررة في القانون الدولي، الى وطنهم، وبناء جدران جبارة حول الارض الفلسطينية مصممة لحماية الدولة اليهودية من «التهديد الديموغرافي» من المواطنين الكثر غير اليهود. كما يعني (الاعتراف) اضفاء الشرعية على اعمال اسرائيل (المشينة او الاجرامية) في الماضي مثل طرد الفلسطينيين من بيوتهم سنة 1948م، وكذلك على خططها للمستقبل مثل حجز سكان فلسطين الاصليين في كانتونات او معازل.

لقد اعلنت القيادة الاسرائيلية ان كل هذه الاجراءات ضرورية للمحافظة على اسرائيل «كدولة يهودية وديموقراطية». وعليه لا تقتصر المشكلة على هذا التطهير العرقي فقط. بل تتجاوزه الى حق اسرائيل في مواصلته، والمتضمن في عبارة «الحق في الوجود».

المأساة ان التعويض او المقابل لهذا الاعتراف الوارد في عملية اوسلو دمّر تماماً بالضمّ الاحادي الاسرائيلي للأرض، وتحويل الضفة الغربية الى كانتونات. كما قضى على كل امل بدولة فلسطينية قابلة للحياة. ان حل الدولتين المنشود لا يعمل، فهل يجب على حماس في مثل هذه الظروف الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود وهي تقوم بازالة السيادة الفلسطينية جميعاً عن الارض؟

حسني عايش
كاتب اردني

هل الكلب يلوّح بالذيل ام الذيل يلوّح بالكلب؟

■ تشهد الولايات المتحدة في هذه الايام ظهور اصوات شجاعة تخوض علناً في المحرّمات التي لا يجوز مجرّد التلميح اليها ولو في حديث خاص، وفي مقدمتها ما يتعلق باللوبي الصهيوني، فقد نشر استاذان كبيران من جامعة هارفرد وجامعة شيكاغو بحثاً تناول تاثير اللوبي اليهودي في سياسات الولايات المتحدة، فعرض الباحثان في ثمانين صفحة ان اللوبي المساند للكيان الصهيوني يسيطر على واشنطن بآلية لا كوابح لها، وانه يثير الذعر في قلوب جميع اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب، وان البيت الابيض خاضع له، وكذلك جميع وسائل الاعلام الامريكية المهمة والجامعات، وقد احدث البحث عاصفة هوجاء، وبالطبع اتهم الباحثان كالعادة بمعاداة السامية، وباعادة احياء بروتوكولات حكماء صهيون وغيرها، غير ان المفكر الامريكي (اليهودي) النزيه نعوم تشومسكي اعترض على استنتاجات الباحثين (ستيفن فولت وجون مرسهايمر) وليس على الوقائع الثبوتية التي تضمنها بحثهما، فاللوبي اليهودي، من وجهة نظر تشومسكي، لا يبلور السياسة الامريكية بل يجسد مصلحة اصحاب راس المال والنفوذ في الولايات المتحدة، الذين يقفون وراء السياسة الامبريالية الامريكية ويستغلون الكيان الصهيوني لتحقيق اهدافهم!

لقد علّق الاسرائيلي المعارض المناضل من اجل السلام يوري افنيري على الجدل الدائر في الولايات المتحدة، بين من يقول بسيطرة اللوبي اليهودي على السياسة الامريكية لصالح الكيان الصهيوني وبين من يقول بان اللوبي والكيان الصهيوني في خدمة اصحاب المال والنفوذ الامريكيين، فلخص الجدل بكلمات بسيطة صاغها على شكل تساؤل: هل الكلب يلوّح بالذيل، ام الذيل يلوّح بالكلب؟! وانتهى الى القول بان التكافل الامريكي الاسرائيلي هو ظاهرة مميزة ومعقّدة جداً، بحيث لا يمكننا وصفها بانها مجرّد مؤامرة. ان الكلب يلوّح بالذيل، وان الذيل يلوّح بالكلب، اي ان كلاً منهما يلوّح بالآخر!

ولتوضيح استنتاجه، عرض افنيري حالة العراق كمثال، فقد تضرعت الحكومة الاسرائيلية كي تجتاح الولايات المتحدة العراق الذي يمثل بالنسبة اليها تهديداً استراتيجياً، وتحققت رغبتها بفضل المحافظين الجدد، وجميعهم تقريباً يهود صهاينة يتمتعون بتأثير هائل على البيت الابيض، وهكذا تبدو الحالة واضحة: اللوبي الاسرائيلي دفع بالولايات المتحدة الى الحرب ضدّ العراق، والكيان الصهيوني هو المستفيد الوحيد من هذه الحرب.

نصر شمالي
www.snurl.com/375h

لا مرحباً بالقوات الاجنبية في الصومال

■ في 14/6//2006م صوّت البرلمان الصومالي لصالح مشروع تقدم به رئيس الحكومة الصومالي د.علي محمد جيدى حول استدعاء قوات دولية الى الصومال لتشارك في نزع سلاح الميليشيات المسلحة.

هذا القرار اثار استياء شريحة واسعة من الشعب الصومالي، وخرجوا الى الشوارع منددين بالقرار الحكومي، لانه يحمل في طياته الكثير من المخاطر، ولا يساعد في احتواء الازمة الصومالية المستعصية، بل على العكس تماماً يشعل فتيل مواجهات دموية جديدة، نحن في غنى عنها الآن.

وتكمن مخاطر هذا القرار في ما يلي:

1 ـ توقيت التمرير يوحي بان قيادة الحكومة الانتقالية لا تريد انهاء الصراعات الصومالية بعقلانية، لانها تعي جيدا ان اللعبة تغيرت الآن، فقبل اربعة اشهر كان الوضع قاتماً، لان المناطق الجنوبية بما فيها العاصمة مقديشو كانت في يد امراء الحرب الذين فاق عددهم العشرين، ولكل واحد منهم رؤية واستراتيجية معينة تختلف عن الآخرين للتعامل مع الحكومة، والحكومة لم يكن بمقدورها اقناع الجميع ليشاركوا في اعادة تأهيل الميليشيات ونزع سلاحها.

2 ـ القرار لم يفرق بين دول الجوار والدول الافريقية او العالمية، والشعب الصومالي بصفة عامة لدية حساسية مع دول الجوار وخاصة اثيوبيا لانها تحتل مناطق صومالية وتمارس مختلف الوسائل القمعية والتعسّفية ضد المواطنين الصوماليين هناك، وبينها وبين الصوماليين عدواة تاريخية قائمة منذ قرون ومبنية على اسس ايدلوجية وسياسية.

3 ـ معظم قوات المحاكم هم من الاسلاميين، وحسب ادبياتهم، لايثقون بما يسمى بالمجتمع الدولي والقرارات الاممية لانهم يرونها سيفاً مسلطاً على اعناق الشعوب المستضعفة ومنحازا دائماً للدفاع عن الكيان الصهيوني في ممارساته الوحشية ضد اخوانهم الفلسطينيين.

عبد الحميد شيخ حاشي علهية
colhaye2@hatmail.com

ظلم غربي لا يبشر بعلاقات طيبة

■ عجيب أمر الغرب واعلامه المشغول من رأسه حتى أخمص قدميه في الدفاع عن حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها حتى ولو حرقت ودمرت الشعب الفلسطيني المحتل من قبلها. وتسوغ وسائل اعلامه ضرب القنابل والدبابات الاسرائيلية للمدنيين العزل، فيما تستنكر ان يحمل المقاومون سكينة او برودة صدئة للدفاع عن ارواحهم المستباحة!

أليس هناك في الكون ذرة عدل تدافع عن شعب سحق واذل في وجوده لعشرات السنين والقهر الذي يطال الملايين في فلسطين. هذه القهر الذي سيتفجر براكين تحرك كل شيء.

حمد الكعبي
الامارات

حكام أمريكا رأس الافعى

■ تعاني البلاد العربية والاسلامية طول عشرة أعوام من أشد انواع الظلم والحيف والدمار من قبل الولايات المتحدة، التي زادت بشاعة وقبحا في نظرنا، حينما أعطت الضوء الاخضر لاسرائيل بان توغل في الدم الفلسطيني مع ضمانها لها بسلامة الخاتمة والدمار.

أين صناع السلام الوهمي؟ وأين حماة الأمن الدولي؟ هذه العملية الإسرائيلية البشعة إن دلت على شيء فإنما تدل على الوحشية الامريكية بنفس قدر وحشية اسرائيل. وهي بهكذا افعال تعطي وقودا هائلا لمحزون الكره لها، بحيث لن تكفيها المليارات التي تدفع لتحجيم هذا الكره، فهل هذا فعلا ما تريده واشنطن من الشعوب العربية والاسلامية.

ومهما زوقت أمريكا من خطاباتها، فالجميع بات يدرك تماما أنها وراء كل دمار يلحق بالفلسطينيين وفي باقي الدول العربية والاسلامية.

ايهاب طنوس
روما ـ ايطاليا

البلطجي والقيادات العربية الذليلة

■ لم يشهد تاريخ الامم بلطجة علنية كما الذي تقوم به اسرائيل الان، بحماية امريكية وغربية، بحيث لم تترك شيئا مقدسا او انسانيا الا واعتدت عليه بوحشية وبكل صنوف التدمير.

عمليات البلطجة هذه سببها الخصاء القيادي العربي وقيادات مريضة سادية رخوة تقود اسودا عربية مقفوصة، المهانات التي نتعرض إليها الآن لم يشهدها التاريخ العربي من قبل. ومن عجائب القدر ان كل زعمائنا دون استثناء يعتبرون انفسهم قيادات تاريخية حكيمة جلبت الكرامة والعزة لشعوبها، التي تأكل القمامة او التي تغتصب في وضح النهار، أو التي تتاجر بالمومسات، وتحولت تاريخية قياداتنا من التنافخ الى قتال المواطنين اما المخابز، إلى الشجب والاستنكار، ثم التحول الى وساطة لصالح الظالم الى المساهمة في تجويع الفلسطينيين، اي مساندة الظالم على المظلوم. فهل تستحق هكذا قيادات العيش؟!

ايمان عسالي
ليبيا

المرأة الكويتية خطوة الى الامام

■ رغم الاقبال الكبير للمرأة الذي تميزت به الانتخابات الكويتية، والتي شهدت أول تجربة نسائية في تاريخ الكويت والخليج، الا أن هذه التجربة ما زالت تواجه بصد ذكوري، فلم تحقق المرأة فيها اختراقا يذكر. وما زال الرجل العربي يعتبر ان مكان المرأة البيت، وليس قبة البرلمان.

ورغم وقوفي مع ان تأخذ المرأة حقوقها في مجالات العمل والتربية والتعليم، اجد انه لا داعي لوجودها في البرلمان

وما هي الفائدة التي ستجنيها هناك، أم بات وجود المرأة في مثل هذه المناصب مدعاة فقط للقول بأنها نالت كامل حقوقها على الطريقة الغربية؟

حصة العنزي
الكويت

تعقيبا على توفيق رباحي: الحقيقة بين الواقع والتخيل

■ اتحفنا توفيق رباحي بجملة من المغالطات ما انزل الله بها من سلطان حول اعتقال الآلاف من ناشطي «العدل والاحسان» وهذا الرقم المضخم لم يصدر حتى عن اشد المريدين تطرفا فمن اين استقاه الاخ الفاضل؟

ذكر ايضا ان «العدل والاحسان» قالت ان سنة 2006 ستشهد حدثا عظيما فوقف المغرب حابسا انفاسه ينتظر الحدث الجلل، غير انه تجاوز الاشارة الى ان توقع الجماعة بني على حلم او منام، وليس على معطيات سياسية واقعية. والمغرب لم تحبس انفاسه لان مثقفيه لا يؤمنون بالفكر الخرافي. اما مجالس النصيحة فليست وليدة المناسبة وانما تعود الى تاريخ انشاء الجمعية، وعلى الاخ توفيق البحث جيدا بهكذا مواضيع احتراما لقلمه ولعقول القراء .

محمد حجازي
hijazi_bn@yahoo.fr

غسان كنفاني الغائب الحاضر في رؤاه

■ منذ ان قرأت «رجال في الشمس».. «ام سعد».. «عائد الى حيفا».. «ارض البرتقال الحزين»، وغسان كنفاني مازال قابعا في فكري... هذا الاديب والمناضل الذي استشهد قبل 34 عاما، ما زالت رواياته تحمل القواعد الاساسية للابداع الادبي الفلسطيني والذي ارساه غسان كنفاني رغم الموت الغادر الذي قطفه وهو في مقدمة عطاءاته الابداعية.

ومنذ غياب هذا المفكر والاديب المبدع عن الساحة الثقافية الفلسطينية والتي تتوق ايامنا الحاضرة له، حيث اصبح اختيارنا للمصير الفلسطيني مأساة واقفة على امتداد الوطن الكبير الذي طالما حلم غسان بوحدته.

فهل كان غسان في رؤاه لعام 2006، يرى هذه الطفلة هدى على شاطئ غزة وهي تنتحب بالقرب من اشلاء والدها، لتكون لوحة مؤلمة لمأساة دمار وموت القيم الانسانية في هذا العالم؟

هل كان يرى في رؤاه موت محمد الدرة بين ساعدي والده؟ تساؤلات عديدة تنتابني امام هذا الدم الفلسطيني الذي لا يعادله سوى الدم فوق ارض العراق.

لقد كان غسان بوعيه الحاد والمتقدم يرى الاحداث المعاصرة التي نمر بها الآن، قبل وقوعها، اي قبل استشهاده، ودون كل رؤيته تلك للمستقبل الفلسطيني والعربي في اعماله وابداعاته الى جانب تدوينه لمأساة شعبه المشرد من خلال لغة فنية ادبية رائعة. وكان غسان كنفاني انعكاسا للوجود الفلسطيني في عالمنا وقلمه رحلة مع عذاب شعبه... كتبها بقطرات الدم وحبر الروح.

لقد خرج غسان كنفاني قسرا من «ارض البرتقال الحزين» فعاش مرارة الغربة والتشرد واللجوء، احس بعمق معنى ان يكون الانسان دون ارض ودون وطن، ان لا ينتمي لوطن ولهوية.. وبقي يبحث في عالمه وهو مطارد، حتى كتب اثناء بحثه روايته الرائعة «رجال في الشمس». وحين اصبح الفلسطيني في ايامه مجرد رقم في احصائيات الامم المتحدة دون هوية وطنية ودون ارض، تعمق هذا الاحساس عنده لتظهر «موت سرير رقم 12».

اما في «ما تبقى لكم» فاننا نرى الامل لديه ينبثق من انطلاق الثورة عندما اتجهت طلائعها في عام 1965 باتجاه الارض المحتلة ليشير من خلالها الى ان هذا ما تبقى للفلسطيني.. ذلك الذي ما زال يدفع دمه غزيرا لاسترداد ارضه وهويته الوطنية.

ما تبقى لكم، كانت الامل بالعودة وباسترداد العائلة والارض والتراث الثقافي الذي اغتصب منه عام 1948.

في روايته «ام سعد» تحضر المرأة الفلسطينية بشدة، انها ابنة المخيم القائم في

ظل الواقع النضالي والواقع الاقتصادي البائس.. نراها تقف شامخة كالسيف.. وسط الوحل والمطر والواح الصفيح.

«ام سعد» بكفها المعروقة التي شققها الكدح من اجل لقمة العيش كانت تقف بعزة وكرامة في زمن ماتت فيه الحياة.. انها المرأة التي تقف بجانب الفقراء والمظلومين والمضطهدين.. هي المرأة المناضلة اجتماعيا وسياسيا..التي تعطي رشاش ابنها عندما يستشهد لرفيقه الذي لا يحمل واحدا ليتابع المسيرة. «ام سعد مازالت في المخيمات الفلسطينية وفي وجداننا في كل بقعة ارض يأوي اليها فلسطيني.

لقد كتب غسان كنفاني اروع الادب الانساني المقاوم وتركه ذخيرة للمكتبة العربية التي خلدت اسمه.

منيرة مصباح
كاتبة عربية

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»